مازن المحملجي (شاعر دمشق)

مِنْ مَواليدِ حي الميدانِ العريق بدمشق سنة ١٩٤٢ ميلاديَّة، حصلَ على الإجازة في اللغةِ العربيةِ من كليةِ الآدابِ بجامعةِ دمشق عام ١٩٦٦. مارسَ تدريسَ اللغةِ العربيةِ في مختلفِ ثانوياتِ دمشقَ ومعاهدها مدةً تزيدُ على خمسةٍ وثلاثينَ عاماً، فضلاً عن تدريسِ مقررِ "اللغة العربية" في كلية الصيدلة بجامعة دمشق، حصلَ على مرتبةِ "المعلّم الأول" للغة العربية عام ١٩٩٨، شهد لبراعتهِ الشعرية الأستاذ "أحمد راتب النفاخ" الذي كان يدرّسُ الأدبَ الجاهلي في جامعةِ دمشق، و المؤرخ المعروف "هاني المبارك"، والقاصُّ الدمشقي المشهور "عادل أبو شنب" عليهم جميعاً رحمة الله، نشر ديواناً مشتركاً عام ٢٠٠٠ مع عدة شعراء أبرزهم: المرحوم الشاعر "كمال فوزي الشرابي" الذي كان رفيق درب الشاعر نزار قباني، بعنوان "قصائد حب دمشقية". كما نشر العديدَ من القصائدِ الوجدانيةِ والوطنيةِ في عددٍ من الصحفِ والمجلاتِ المحليةِ مثل: مجلة "جيش الشعب" ومجلة "فنون" التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون، بالإضافة إلى صحف تابعة لاتحاد الكتاب العرب، أحيا العديدَ من الأمسياتِ الشعريةِ في مختلف المراكز الثقافية في دمشق، وقد اعتمدتهُ نقابةُ المعلمين شاعراً لها في أغلبِ المناسباتِ حتى لُقبَ بـ"شاعر نقابة المعلمين"، وعملَ مشرفاً على نادي الشباب الأدبي في مركز الميدان الثقافي في دمشق بهدف رعاية الأدباء الشباب وتشجيعهم وتقويم مسارهم الأدبي.

جنّةُ الشّــام

لهــفي علــى ســالفِ الأيــامِ في الشــامِ ... وبهجــةِ العيــشِ فيهــا قــبلَ أعــوامِ
وذكريــاتٍ يكــادُ الفِكــرُ يحسَــبُــها ... مِـن فــرطِ شــوقٍ إلــيها محــضَ أوهــامِ
تلــوحُ في خاطــري في كــلِ آونــةٍ ... كأنّهــا شُــهُــبٌ لاحــتْ بإعتــامِ
والعيــنُ مُخضلــّةٌ بالدمــعِ مِــن أســفٍ ... والقلــبُ يُكــوى بآهــاتٍ وآلامِ
زمــانُ بِشْــرٍ تولّــى بِشــرُهُ فغــدا ... كأنّــهُ فــي الكــرى أطيــافُ أحــلامِ
كــمْ كنــتُ فــيه سعيــدَ الحــظِ وافــرَهُ ... وليــسَ مِــن كَــدَرٍ فــي صفــوِ أيــامي
لِلــــهِ درُّ عشــيــــّاتٍ سأذكرُهــــا ... والجفــنُ والقلــبُ مِنّــي دامــعٌ دامِ
أنِسْــتُ فيهــا بِسُــمّــارٍ تحُــفُّ بِهــمْ ... أشجــــارُ دُورٍ أُتِمّــــتْ أيّ إتمــــامِ
كــأنّ واحدَهــم فــي الخَلــْقِ بــدرُ دُجــىً ... وفي الخليقــــةِ ذو وحــــيٍ وإلهــــامِ

فلـــوَ بَصُـــرتَ بنـــا والسّـعـــدُ يغمـــرُنا ... والـلـيـــلُ قـــد عطـــرَ الدنيـــا بأنســـامِ
والمـــــاءُ فـــاضَ بِأحـــواضٍ مُنمّقـــةٍ ... لِلجِـــنّ فيهـــا كتابـــاتٌ بِأقـــلامِ
والياســميـــنُ وقـــدْ أمســـتْ لآلئُـــهُ ... علـى النّحـــورِ عقـــوداً أو علـــى الهـــامِ
لِآنســـاتٍ غـــضضْنَ الـــطرفَ مـــن خَـفـــرٍ ... ورُحـــنَ يضحكْـــنَ لِلدنيـــا بِأنغـــامِ
لـكُـنـــتَ تحسَـبُـــنا في جنـــّةٍ برئـــتْ ... مـــمّا يُـنغـــّصُ مِـــن همٍّ وإسـقـــامِ
إذْ نحـــنُ بيـــن جمـــالٍ لا مثيـــلَ لـــهُ ... وبيـــن أُنْـــسٍ وإمتـــاعٍ وإكـــرامِ
والحُـــورُ تســـعى بأكـــوابٍ وآنيـــةٍ ... مِـــن حَولِـــنا سعـــيَ غِـــزلانٍ وأرآمِ
وقـــد مَلكـــْن فـــؤاداً كـــان مُمتنِعـــاً ... بأعْيـــُنٍ ساحـــراتٍ ذاتِ إرغـــامِ
فَهـــُنّ مِـــن فرحـــةٍ بالنّصـــرِ في طـــرَبٍ ... وفي اشتـغـــالٍ بإشـــرابٍ وإطعـــامِ
إذا انثنـــتْ نحـوَنـــا باللُطـــفِ واحـــدةٌ ... وأشـــربَتْنـــا مِـــن الإبريـــقِ والجـــامِ
تضـــوّع الطِيـــبُ مِـــن أعـــطافِها ومضـــى ... يُذيـــعُ أســـرارَ أرواحٍ وأجســـامِ
قصـــورُ سِحـــرٍ بديعـــاتٌ قضـــيتُ بهـــا ... حينـــاً مـــن الدّهـــرِ في عِـــزٍّ وإنعـــامِ
لمْ يُبـــقِ منهـــا الـــرّدى إلا علـــى طَلـــلٍ ... خاوٍ.....وأكـــوامِ تُـــربٍ فـــوق أكـــوامِ
فأيـــن يـــا صـــاحِ قاعـــاتٌ وأروقـــةٌ ... قـــدْ شَـيـّدوهـــا بإتـقـــانٍ وإحـكـــامِ
وأيـــن مـــا كـــان فيهـــا مـــن مُؤانســـةٍ ... ومِـــن تواصُـــلِ جيـــرانٍ وأرحـــامِ
ومـــن حكـايـــاتِ أمٍ أو حديـــثِ أبٍ ... ومِـــن نـــوادرِ أخـــوالٍ وأعمـــامِ
ومِـــن ليـــالٍ مـــعَ الأحبـــابِ مُقمـــرةٍ ... غُصـــنُ السُـــرورِ بهـــا مُخـــضَوضِرٌ نـــامِ
ذاكَ الـزمـــانُ الـــذي أبكـــي عـلـــيهِ مَـــضى ... بِناعـــمٍ مِـــنْ ربيـــعِ العُمـــرِ بسّـــامِ
وصـــارَ مـــن عِبـــرَ التاريـــخِ إذْ بُدِلـــتْ ... دُنيـــا بدُنيـــا..... وأقـــوامٌ بِأقـــوامِ
إذا تـذكّرتُـــهُ أضرمـــْتُ فـــي كَبـــدي ... نـــارَ الحنيـــنِ .. ولمْ أرحـــمْ بإضـــرامي
نـفـســـاً تـكـــادُ مـنَ الذكـــرى تمـوتُ أسـىً ... عـــلى حيـــاةٍ مضـتْ فـي جنّـــة الشـــامِ